الشئون المالية وما اعترى خزينة الدولة من نقص أو زيادة (وطبيعي كانت في شكل مواد أولية كالأخشاب والخضر والجلود والأقمشة وما أشبه). وبعد ذلك يأمر الملك بفتح دواوين المصالح الحكومية. مما يدل على أن الملك كان يرشد كل وزير على ما يجب أن يبت فيه من أمور تهمه وتهم الدولة المصرية القديمة

وفضلاً عن إشراف الملك على وزير المالية، كان أيضاً تحت رقابة ورئاسة الوزير الأول للدولة الذي كان يعتبر عندئذ كرئيس الوزراء الآن. إذ دلتنا النصوص على أنه كان يكتب التقارير للوزير الأول باستمرار ليطلعه على الحالة المالية العامة للدولة.

وقد كان منصب الوزير الأول للدولة في هذه العصور القديمة من الأهمية الكبرى والمكانة العظمى ما لمنصب رئيس الوزارة في العصور الحالية. فقد كان الرئيس الأعلى للقضاء. ففي مقبرة رخمي رع تجد رسماً لمجموعة قوانين مطوية في أربعين ملفاً برديا محفوظة داخل أغلفة من الجلد وموضوعة أمام الوزير بصفته القاضي الأعظم «ساب سبختي» وهو جالس في دار المحكمة في إحدى الجلسات العلنية. (مع ملاحظة أن المرجع الأخير للمسائل الجنائية كان الملك، والمرجع الأخير في المسائل المدنية كان الوزير)

كما كان وزير الحربية؛ وبصفته هذه كان يشرف على الجيش والأسطول، ويعنى آخر كان الرئيس الأعلى لجيوش البرية والبحرية. وكان لمصر أسطول عظيم سطر في سجل التاريخ انتصارات كبيرة. وكان الوزير أيضاً المشرف على الشئون الداخلية، وبصفته هذه كان رئيساً للبوليس في منطقة اختصاصه ومحافظاً للعاصمة.

ثم كان أخيراً المشرف على الشئون الزراعية.

نرى من كل ما سبق مبلغ ما كانت عليه مصر القديمة من رقي ومدنية في الحضارة، وترتيب وتنظيم في الشئون الإدارية، ودقة ومهارة في تكييف الأمور والتصرف فيها

دكتور
«عين شمس» بالفور لبيب

من أحلام الصحراء

للأديب محمد العلائي

إلى الدكتور «عزيز فهمي»:
هل تأذن لي يا أخي أن أهدي إليك هذه الصورة الوجدانية المحمومة، وفاء لما أشعرتني به قصيدتك من رقة الشاعر، وحنان الأخ، وكرم الصديق

موحشٌ ذلك الظلام، فيالي — من تهاويل وحدتي وخيالي!
قذف الليل رعبه في ضميري — عن يميني مخاوفٌ وشمالي
مزق الوهم خاطري. كل شيء — في طريقي يضجُّ بالأهوال
ملأ نفسي كآبة؛ وبسمعي — صرخات الذئاب والأغوال
وعويل الرياح شرقاً وغرباً — وهزيم الرعود فوق الجبال
والأفاعي لها هناك فحيح — ينفث السم في الحصى والرمال
ووراء الكثيب جنٌّ تغنّى — بنشيد الردى ولحن الزوال
وكهوف بها جماجم موتى — نبشتها الوحوش منذ ليال
وعلى الجانبين سيحات شؤم — بعثتها الرياح في الأدغال
حوّم الموت واقشعرّ ضميري — ها هنا مصرعي، وذاك مآلي

* * *

أنا يا ليل خائف قد تمشّتْ — رعدة الموت في دمي وعظامي
هامتي لا أطيق رجع ظنوني — والردى جاثم على أوهامي
ذاهل أنطوي على صرخاتٍ — مزّقتني وفزّعت أحلامي
لست أقوى على المسير، فرأسي — مائل شلّهُ دوار الظلام
وذراعي بجانبي ليس فيها — من حراك والشوك في أقدامي
جسدي مُوجع وخلف لساني — حشرجات ترد فيّ كلامي
وبحلقي شجيٌّ يقطّع أنفا — سي وفي مقلتي بريق الحمام
وبصدري مواجعٌ ألهبتها — وخزات المُدى ونزع السهام
آه! خلف الضلوع جرح سأقضي — وهو خلف الضلوع دون التئام
لم يعد غير خفقة ثم أمضي — ليس خلٌّ هنا يواري حطامي

محمد العلائي
كلية الآداب